

من مكارم الأخلاق

نصوص

حديث شريف

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال :
” مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ , وَ مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا , وَ مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ ” .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ

معاني المفردات:

- نقص : (قلَّ) و المضاد (زاد) .
- مال : (نقود أو غيرها ممَّا يحل محلها) و الجمع (أموال)
- صدقة : ما يعطى للفقراء تقرباً لله , و الجمع (صدقات) .
- زاد : أعطى بكثرة , و المضاد (نقص) .
- العفو : الصّح عن الإساءة .
- عزاً : رفعة و قوة و المضاد (ذلاً) .
- تواضع : تذلل و خضع و المضاد (تكبر) .

شرح الحديث

هذا الحديث يرغبنا في ثلاث خصال من الخصال الحميدة التي يدعو إليها الإسلام و هي :

• الإحسان بالصدقة إلى الفقراء و المحتاجين .

• العفو عن المسيء .

• التواضع لله و التواضع للعباد .

و الإسلام يدعو إلى هذه الخصال على النحو التالي :

□ أولاً : الإحسان بالصدقة

الصدقة تنمى المال و تزيده سواءً كانت فرضاً أو تطوعاً فيبارك الله فى المال الذى يخرج منه الصدقة و يخلف الله على صاحبه , يقول تعالى : ” و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ” و هذا ثواب عاجل فى الدنيا , و الآخرة خير و أبقى أمّا الذين يبخلون ينزع الله من أموالهم البركة .

□ ثانياً : العفو عن المسيء:

العفو من صفات الله تعالى و يحب من عباده أن يتصفوا به, و جعل العفو سبباً للأجر العظيم , قال تعالى :
” فمن عفا و أصلح فأجره على الله ” و العفو فيه عزة للعبد و لهذا قال النبي – صلى الله عليه و سلم –
” ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ” حتى لا يظن البعض أنّ في العفو مذلة .

□ ثالثاً : التواضع:

التواضع خصلة حميدة و صفة جميلة و المقصود بالتواضع , أن ينقاد الإنسان للحق و يقبله ممّن جاء به ,
و أن يحترم الناس و ينزلهم منازلهم , و يرحم الصغير و يوقر الكبير و يرشد الضال , و يبذل المعروف ,
و يجب الإخلاص في التواضع لله لنيل الأجر و الثواب و الرفعة من الله . أمّا إذا كان التواضع رياءً و
تصنعاً فهذا لا يقبله الله و لا يثيب الإنسان عليه .

الجماليات

- ما نقص مال من صدقة : أسلوب نفي يؤكد أنّ المال لا تنقصه الصدقة, وهذا يدل على أهمية الصدقة التي تزيد المال بركة .
- صدقة : نكرة للشمول و العموم سواءً كانت صغيرة أو كبيرة .
- ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً : أسلوب قصر بالنفي و الاستثناء يؤكد المعنى المقصود .
- عبداً : نكرة للشمول و العموم .
- عفو : نكرة للتعظيم .
- و ما تواضع أحد لله إلا رفعه : أسلوب قصر بالنفي و الاستثناء لتأكيد المعنى .
- أحدٌ : نكرة للتعظيم .
- (تواضع – رفعه) : بينهما تضاد يبرز و يوضح المعنى .

التقويم

اقرأ ثم أجب :

” و ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ”

(ا) هات مرادف (عفو) و مضاد (عز) و جمع (عبد) .

(ب) هات من الجملة موطناً من مواطن الجمال .

(ج) ليس فى العفو مذلة و إنما هو عزة . ناقش ذلك .

(د) كيف تعامل من أساء إليك ؟

(ه) إلام تدعوننا هذه العبارة ؟